مجلة لوجوس

Πιψενερφωεϊ ντε Πιλοσος

العدد الثاني ـ أغسطس ٢٠٢٣م | مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب | مسرى ـ ١٧٣٩ شهداء

السلام لمريم الملكة ونبع الكرمة التي لم تشخ ولم تظمأ

Πιπα Παπαρχης Πρεσβυτης Πορφυρογεος
Πιπα μητροπολητης ντε Σιωις
Εκκλησια ντε Ναρια Παρθενος Σιωις
كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

Ⲡⲓⲱⲁ ⲙⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ ⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲙⲁⲣⲑⲟⲍⲟⲝⲟⲥ

Ⲡⲓⲱⲁ ⲙⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛⲧⲉ Ⲥⲱⲓⲉⲥ

Ⲫⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲑⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ - Ⲥⲱⲓⲉⲥ

كنيسة السيدة العذراء مريم-السويس

مجلة لوجوس

Ⲡⲓⲱⲉⲛⲉⲣⲫⲩⲉⲧⲓ ⲛⲧⲉ Ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ

مجلة قبطية أرثوذوكسية يصدرها الشباب

العدد الثاني- أغسطس ٢٠٢٣ ميلادي

مسرى-١٧٣٩ شهداء

السلام لمريم الملكة ونبع الكرمة
التي لم تشخ ولم تظمأ

فهرس المحتويات

صورة العدد (سيف مدحت، بولا فكري) (ص ٣، ٤)

سلسلة حياة معاشة القديس أغناطيوس الأنطاكي (القس أرسانيوس سمري) (ص ٦)

السيدة العذراء مريم في نصوص الكتاب المقدس (أنطون رأفت) (ص ٧)

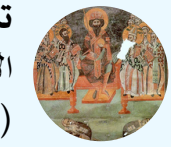
تاريخ المجمع المسكوني الثالث: والدة الإله ليس مجرد لقب بل عقيدة حية (يوساب مجدي، أندرو سامي) (ص ٩)

الكرامة المريميَّة للسيدة العذراء مريم (نوفير باسم) (ص ١٠، ١١)

طاكسيس إنتيه إكليسيا: سلسلة شرح طقس الكنيسة (سيف مدحت) (ص ١٢)

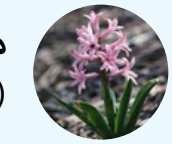
دوام بتولية العذراء مريم (مريم ثروت) (ص ١٣)

على الرجاء اسكنتني: فضيلة الرجاء من خلال حياة العذراء (ص ١٥)

كلمة البركة **لنيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس** من العدد السابق (ص ٥)

أعياد العذراء في كنيستنا القبطية (كيرمينا يوحنا) (ص ٦)

عن مديح يا م ر ي م (مارفن عادل) (ص ٨)

السيدة العذراء مريم في عقيدتنا القبطية الأرثوذوكسية (مينا مجدي شوقي) (ص ١٠)

العذراء مريم في الطقس القبطي (بولا ميلاد) (ص ١١)

أهمية اللغة القبطية في الليتورجيا (مينا بدر) (ص ١٣)

لحن مرد الإبركسيس الكبير: تأمل في معاني اللحن الموسيقية (مينا روماني) (ص ١٤)

اللاهوت المُقارَن والعذراء مريم: على ضوء كتاب قداسة البابا شنودة "اللاهوت المقارن ج ١" (بولا فكري) (ص ١٦)

الصورة بكاميرا الفنان
سيف مدحت
من الأيقونات الأثرية
بحارة الروم

الصورة بكاميرا الفنان
بولا فكري
من الأيقونات الأثرية بدير
القديس العظيم الأنبا
أنطونيوس البحر الأحمر

مقدمة نيافة الحبر الجليل الأنبا بموا أسقف السويس

بسم الآب والابن والروح القدس
الله واحد امين

لاشك أن المعرفة تنير العقل، وتثري الوجدان، ولاسيما المعرفة الكنسية توطد وتقوي علاقتنا بالكنيسة، ومن خلال ارتباطنا بالحياة الكنسية نتعمق أكثر فأكثر في علاقتنا مع مسيحنا القدوس الذي لقبه الإنجيل بألقاب كثيرة من بينها المعلم الصالح، والذي كان في تعاليمه يعلم الجموع الحياة النابعة من فهم عميق لمقاصد الله في حياة البشر إذ قال طوبي لمن عمل وعلم، وقال ايضًا أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل.

فرحت جدًا بشباب الكنيسة الواعي الذين اجتهدوا، وعملوا بروح الفريق أي روح الشركة المسيحية؛ لكي يحرروا ويصدروا هذه المجلة مجلة لوجوس، والتي تغطي أبوابها المتعددة مجالات عديدة في المعارف الكنسية والروحية والحياتية.

وقد استخدموا أدوات العصر الذي نعيش فيه إذ فضلوا أن تكون مجلة إلكترونية حتى تكون سهلة الحصول عليها، ولاسيما للشباب المرتبط بالميديا والإنترنت.

نصلي أن يستخدم الله هذه المجلة لمجد اسمه القدوس، وتكون سبب بركة لكل من يقرأها أو يشارك في تحريرها، وتكون وسيلة لجذب النفوس لحضن الكنيسة.
والرب يعوض فريق العمل، ويبارك حياتهم، ويعطيهم نعمة ومعونة؛ حتي يستمروا في هذا العمل الرائع ببركة وشفاعة أمنا الطاهرة القديسة مريم العذراء ومصاف القديسين، وبركة وصلوات أبينا صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني وبركة الرب تشملنا جميعًا.
امين.

سلسلة حياة معاشة

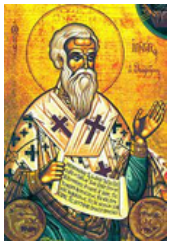

الآباء الرسوليّون (القديس أغناطيوس الأنطاكي)

(٣٥ـ١٠٥م)

القس أرسانيوس سمري

+ ألقابه

ـ الثيئوفوروس (حامل الإله): ترمزُ لسُكنى الله داخلنا من خلال عمل الروح القدس.

ـ أب المسيحيين

+ من هو القديس أغناطيوس الأنطاكي؟:

ـ هو أول أسقف على مدينة أنطاكية.

ـ تلميذ القديسين بولس وبرنابا اللذان بشرا في أنطاكية، ولذلك يسمى البطريرك الأنطاكي حاليًا باسم (مار أغناطيوس + اسم البطريرك) اعترافًا بمكانته.

يُقال إنه الطفل الذي أقامه السيد المسيح في الوسط أمام تلاميذه، وقال لهم: **"وَقَالَ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الأَوْلاَدِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ"** (مت ١٨: ٣).

وضعَ التسبحة على نظام خوروس بحري وقبلي، وذلك لمشاهدته رؤيا تسبحة الملائكة للثالوث القدوس.

رحلته من أنطاكية إلى روما لكي يستشهد، وامتلأت رحلته بالفرح والكرازة وكتب خلالها سبعة رسائل بعضها رعوي والآخر حث على الاستشهاد، حيث قال:

"لا أطلب منكم سوى أن أكون سكيبًا لله ما دام المذبح مُعدًّا...اتركوني لأُطْحَنَ بأنياب الوحوش لأصبح خبزًا نقيًا للمسيح"

وأخيرًا نال إكليل الشهادة لله.

+ معنى الشهادة لله: هي أن أكون شاهدًا لله بأعمالي، وأحيا الألم والتعب بالتوبة والجهاد.

أعياد العذراء

في كنيستنا القبطية

+ كُلُّ قديسٍ في الكنيسة له عيدٌ واحدٌ، هو يوم نياحته أو استشهاده، وربما عيد آخر، هو العثور على رفاته، أو معجزة حدثت باسمه، أو بناء كنيسة له، لكن القديسة العذراء لها أعياد كثيرة جدًا، منها:

- ٧ مسرى: عيد البشارة بميلادها
- أول بشنس: عيد ميلادها

"أول بشنس فرح وسرور، ومن الناصرة خرج النور، عيد ميلادك يوم مبرور، وفي الكنائس صلاة وبخور"، من ترنيمة أعيادك يا عذرا أمجادك.

- ٢٤ بشنس: عيد مجيئها إلى أرض مصر
- ٢١ طوبة: عيد نياحتها
- ١٦ مسرى: عيد تذكار إعلان إصعاد جسدها إلى السماء
- ٢١ بؤونة: عيد بناء أول كنيسة على اسمها في فيلبي، وهو أيضًا تذكار للمعجزة التي صنعتها مع متياس الرسول (حلُّ الحديد)
- ٢ إبريل ١٩٦٨ (٢ برمهات تقريباً): عيد ظهورها على قباب كنيستها بالزيتون.

+ يُعدُّ صومُ السيدة العذراء مريم من أقرب الأصوام إلى قلوب أبنائها نظرًا لحبهم الشديد لها وتعلّقهم بها.

رتبت الكنيسة صوم السيدة العذراء ليكون من ١ مسرى إلى ١٥ مسرى ومدته خمسة عشر يوماً، وينتهي بعيد تذكار ظهور جسدها بعد صعوده إلى السماء.

هذا الصوم قديم جداً في كنيستنا حتى أن بعض الآباء قالوا إن الرسل هم الذين رتبوه بأنفسهم بعد نياحة أمنا العذراء، ويرجع ذلك إلى أن الرب لم يَسمحْ للجسد الذي حلَّ فيه، وأخذ منه ناسوته أن يصيرَ فريسةً للفساد والانحلال، فإن القديسة مريم كإنسانةٍ مات جسدها، لكنه أُصْعِدَ أيضًا إلى السماء. كان الرسول توما غائبًا في الهند عند نياحة العذراء، وعند عودته سأل عنها فأخبروه بكل ما حدث. تظاهر القديس توما أنه لن يؤمنَ إن لم يرَ الجسد بعينه في القبر، لكنه عند القبر أخبرهم أن الجسد ليس بداخله، وبالفعل إذ دحرجوا الحجر لم يجدُوا الجسد، فلم يعرفوا ماذا يقولون؟

عندئذ أخبرهم القديس توما أنه رأى جسدها يرتفع إلى السماء، وقد أعطته القديسة مريم "طرحتها" وأراهم إيَّاها، ففرحوا وسألوا الرب أن يروا العذراء.

وفي الشهر السابع بعد نياحتها في الخامس عشر من شهر مسرى اجتمع التلاميذ معًا في القبر، وقضوا الليلة في السهر مرتلين، وفي فجر السادس عشر من مسرى حدثت رعودٌ عظيمةٌ، وظهرت جوقة من الملائكة، وجاء الرب يسوع مَحْمولًا من الشيروبيم، ومعه السيدة العذراء جالسة في أحضانه، وأعطاهم السلام.

لم يتحلَّلْ جسدُها إلى تراب ولا فَسدَ، اتفاقًا مع ما كُتِب عنها **"أنت جميلة"** (نش٢: ١٣)، وبسبب كمال قداسة جسدها البتولي، وطهارتها مع كونها مسكنًا لله بالتمام: **"الإناء الذي تقبَّل الله، هيكل الابن الوحيد، لا يمكن للموت أن يمسك به على الدوام"**

(الأب جرمانيوس أسقف القسطنطينية)

المراجع:

+ كتاب السيدة العذراء مريم، مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث،
+ مرآة الحقائق الجلية في حياة الكنيسة القبطية، الأنبا إيسيذوروس

السيدة العذراء مريم في نصوص الكتاب المقدس

+ "**وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ**". (إش ٧: ١٤)،
"**هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.**" (مت ١: ٢٣):

إن السيد المسيح رب المجد بحث في كل الأجيال ولم يجد مثيلًا لإنسانة تحمل جوهر الحياة في أحشائها إلا السيدة العذراء مريم، وتفسير كلمة عمانوئيل: الله معنا. عندما بشرها الملاك قالت: "**هوذا أنا أمة الرب**": أي الخضوع البشري في تسليم كامل واتضاع عجيب فلم تفتخرْ أنها أم الله، بل اعلنت أنها عبدة.

+ "**إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ**" (لو ١: ٢٧)

يوسف النجار من سبط يهوذا وهو خارج من بيت دواد أي من نسل الملك دواد، فقد أحبَّ الله داود؛ لأن قلبه كان مع الله على الدوام ليس بالأقوال بل بأفعاله التي تشهدُ له أيضًا، كمكافأة للدواد خرج المسيح من صُلبِه، وبالنسبة للعذراء كانت من سبط لاوي، السبط المختص بالكهنوت، وخيمة الاجتماع، وهيكل الله، حيث قضت العذراء سنين نشأتها في الهيكل وغادرته في عمر الثانية عشرة، وهو سن البلوغ في الشريعة اليهودية، فخطبها يوسف النجار وكان عمره آنذاك تسعين عامًا.

+ "**وَأَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ تَحْفَظُ جَمِيعَ هذَا الْكَلاَمِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا**" (لو ٢: ١٩)

حفظت العذراء مريم جميع الأحداث التي تحصل معها، ومن ضمنها: بشرى الرعاة، بإيمان ووحي روحي، متأملة في معانيها التي تؤكد أن يسوع هو الإله الوحيد والكامل، وهذا الكلام معناه أن القديس لوقا قد استقى إنجيله – بوحي من الروح القدس – من العذراء مريم التي اخبرته ما تشعر به في قلبها، وهذا يظهر أيضًا تميز العذراء عن أهل بيت لحم الذين اكتفوا بالتعجب، وأيضًا عن الرعاة الذين سبحوا الله؛ لأنها تأملت بعمق فزاد إيمانها بلاهوت السيد المسيح.

+ "**فَقَالَتْ مَرْيَمُ: تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي**" (لو١: ٤٦ – ٤٨):

وإذ نتأمل العذراء نجد أنها تعظم الله، وصورته في داخلها، فتفرح به كمخلص شخصي لها من خطاياها، فهي محتاجة – مثل سائر البشر وإن كانت هي أعظم من القديسين وفوق طغمات الملائكة من أجل قداستها وفضائلها – إلى الخلاص. وأيضًا أظهرت العذراء نعمة الله العجيبة التي وهبها لها معلنة اتضاعها كعبدة لله، تنازل فنظر لها لتكون أمًا له لذا يمدحها كل البشر.

+ "**فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟ هُوَذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!**"

ذهب يوسف ومريم ومعهم الطفل يسوع عندما كان عمره ١٢ عامًا إلى أورشليم؛ لأنه كان عيد الفصح، وبعد إتمام طقوس العيد انصرفوا راجعين إلى مدينتهم الناصرة، وإذ تأخر يسوع في الهيكل مع المعلمين يسألهم ويحاورهم، ولم يعلم يوسف ومريم بهذا، إذ بعد مسيرة يوم من أورشليم إلى الشمال نحو طريق الناصرة، كان لابد أن يبيتوا أو يستريحوا، فسأل يوسف مريم عن ابنها يسوع فلم يجده معها، واكتشفت أنه ليس مع يوسف أيضًا.

لأنه جرت العادة أن القوافل كانت تسير في عائلات بحيث تكون النساء والأطفال في المقدمة، بينما الرجال في الخلف، فأخذا يبحثان عنه، ولما لم يجداه سارا مسيرة يوم واحد آخر إلى أورشليم، وأخيرًا في نهاية اليوم الثالث وجدوا يسوع في الهيكل جالسًا بين المعلمين، ولاحظت العذراء مع يوسف النجار تفوق يسوع على معلمي اليهود في الأجوبة والأسئلة، واندهش وتعجب كل الذين سمعوه أيضًا، فقالت له أمه: لماذا فعلت بنا كل هذا، ولم تخبرنا أنك جالس مع المعلمين، ويظهر هنا اتضاع العذراء إذ قدمت عليها رجل البيت بقولها: "**أبوك وأنا**".

المراجع:

+ نصوص الكتاب المقدس، الطبعة البيروتية، دار الكتاب المقدس Arabic New VanDyck Bible
+ الكتاب المقدس بالخلفيات التوضيحية، دار الكتاب المقدس، الطبعة الأولى 2021، الإصدار الثاني.
+ الموسوعة القبطية الأرثوذوكسية لتفسير الكتاب المقدس، إعداد خدام كنيسة القديس مار مرقس– مصر الجديدة.

عن مديح يا مريم

+ المؤلف هو أبو سعد الأبوتيجي، وهو الذي عاش في القرن ال ١٨، وهو الذي نَظَمَ مدائحًا كثيرة للعذراء مريم والملائكة.
+ هذا التمجيد يُقالُ في شهر كيهك المبارك في تسبحة نصف الليل.
+ ويَذكُرُ اللحنُ الكثير من فضائل العذراء ومنها أنها: درة محبوبة، تابوت العهد، مجمرة هارون، روح المجد، ابنة صهيون، نور العيون، كرسيا مختار، زين الأبكار، قدس الاحبار، طهر الاطهار، نور الانوار، كنز النعمة، سيدة الاكوان، فخر الايمان.

+ ومن رموزها أيضًا في العهد القديم تابوت العهد: وكان هذا التابوت من خشب السنط الذي لا يسوس، مُغَشًّى بالذهب من الداخل والخارج:

" فَيَصْنَعُونَ تَابُوتًا وَمِنْ خَارِجٍ تُغَشِّيهِ، وَتَصْنَعُ عَلَيْهِ إِكْلِيلاً مِنْ ذَهَبٍ حَوَالَيْهِ. وَتَسْبِكُ لَهُ أَرْبَعَ حَلَقَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَجْعَلُهَا عَلَى قَوَائِمِهِ الأَرْبَعِ. عَلَى جَانِبِهِ الْوَاحِدِ حَلْقَتَانِ، وَعَلَى جَانِبِهِ الثَّانِي حَلْقَتَانِ. وَتَصْنَعُ عَصَوَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّنْطِ وَتُغَشِّيهِمَا بِذَهَبٍ. لاَ تُنْزَعَانِ مِنْهَا. وَتَضَعُ فِي التَّابُوتِ الشَّهَادَةَ الَّتِي أُعْطِيكَ. وَتَصْنَعُ غِطَاءً مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ طُولُهُ ذِرَاعَانِ وَنِصْفٌ، وَعَرْضُهُ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ، وَتَصْنَعُ كَرُوبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ. صَنْعَةَ خِرَاطَةٍ تَصْنَعُهُمَا عَلَى طَرَفَيِ الْغِطَاءِ. فَاصْنَعْ كَرُوبًا وَاحِدًا عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَا، وَكَرُوبًا آخَرَ عَلَى الطَّرَفِ مِنْ هُنَاكَ."
(سفر الخروج ١٠: ٢٢ـ٢٥)

رمزًا لنقاوة العذراء وعظمتها، وكانت رمزًا أيضًا لما يحمله التابوت في داخله من أشياء ترمز إلى السيد المسيح: فقد كان يحفظ فيه قسط من الذهب فيه المن، وعصا هرون التي أفرخت ولوحا الشريعة (رمزًا لكلمة الله المتجسد)، المجمرة تحمل جمر اللّه (الفحم = الناسوت، والنار = اللاهوت)، والمجمرة تُستخدمُ في الصلاة.

+ وهكذا تضعُ لنا العذراء طريق الوجود مع اللّه وهو الصلاة.
المجمرة الذهب كانت رمزًا لحبل العذراء بغير دنس، وهي عصا هارون التي أزهرت والتي كانت رمزًا للعذراء التي فاح عطرها في المسكونة، وهي زهرة البخور التي كانت رمزًا للحبل الإلهي من العذراء.

المراجع
إسرائيل، تكلا نجيب (القس). ٢٠١٨. أبو السعد الأبوتيجي مؤلف المدائح العربية. جمعية مفتاح الحياة بالمنيا. ص١٠

لا يستهنْ أحدٌ بحداثَتِكَ

إبداعات فنية من الشباب

الصورة من رسم الفنان روجيه رامي يوسف
الصف الرابع الإبتدائي

الصورة من رسم الفنان بيمن بشارة
الصف السادس الإبتدائي

تاريخ المجمع المسكوني الثالث

والدة الإله ليس مجرد لقب بل عقيدة حية

في تذكارِ يوم إصعاد جسد العذراء أمّ النور والدة الإله مريم، نرى أنه نشأ جدلٌ لاهوتيّ حول تلقيبها بوالدة الإله (ثيؤطوكوس)، وذلك نتيجة البدعة التي اخترعها نسطور، وتاريخُ الكنيسةِ يزخر بتفاصيل المجمع الذي عُقد خصيصاً؛ لمُحاربة تلك البدعة.

رُغم العمل بقول الرسول بولس: "**أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ**". (١كو ٥: ١٣)، إلا أنه ظهرت العديد من البدع الجديدة خلال خمسين عامًا من تاريخ انعقاد المجمع المسكوني الثاني ابتدعها الخارجون عن إيمان الكنيسة، وهذا استدعى قيام المجمع المسكوني الثالث.

بدعةُ نسطور هي واحدة من أسباب انعقاد المجمع المسكوني الثالث (مجمع أفسس)، وعن كَوْنِ المسيح مجرد إنسان، وبالتالي لا يُمكنُ القولُ بأن السيدة العذراء هي والدةُ الإله **(ثيؤطوكوس)**، فأراد أن يُعطيَها لقب (خريستوطوكوس)، فنَشَرَ نسطور أقواله حتى وصلت إلى البابا كيرلس الأول، ثم ردَّ عليه خصوصًا وسط الرهبان، ثم انتشرت هذه الردود إلى أن وصلتْ نسطور، الذي كلَّفَ بدوره أحد كهنته بالرد عليها، ولم يَخْجلْ الكاهن من التشهير بالبابا كيرلس الأول في كلامِهِ.

فلما بلغتْ البابا تلك الأخبار، كتبَ إليه كتابًا موضحًا فيه التعليم القويم، والعقيدة السليمة، فردَّ نسطور ردًا مختصرًا استنتج منه البابا كيرلس أن نسطور مُصِرٌّ على بدعته. لما تحقق البابا من عناده أرسل رسائل يوضّحُ فيها حقيقةَ الإيمان، وعقَدَ مجمعًا بالإسكندرية وعرض على أساقفته ما قاله نسطور في بدعته، فاتفقوا على إرسال منشورات تتكون من اثني عشر بندًا، فرفض نسطور التوقيع على الرسالة، وحرم كل من يعترف بهذه البنود، كما استغل حداثة سن الإمبراطور ثيؤدوسيوس الثاني واستماله إلى جانبه، كلُّ هذا استثار الإمبراطور حتى أنه أرسل خطابًا شديد اللهجة يأمره ببطاقة دعوة لحضور مجمع مسكوني ثالث.

ولما رأى الملك ثيؤدوسيوس الصغير أن نسطورَ لم يهدأ بل ثارتْ ثائرته، طلَبَ انعقادَ مجمعٍ مسكونيّ في أفسس، وكان موعدُهُ يوم عيد العنصرة سنة ٤٣١ م؛ ليتشاوروا في أمر نسطور.

ثم حدث أن يوحنا أسقف أنطاكية تأخَّرَ عن الحضور، وفي عيد العنصرة بالذات بعث خطابًا بأنه على وشك الوصول في غضون ستة أيام، وبالرغم من ذلك لم يحضرْ إلا بعد ستة عشر يومًا،

ووصل اثنان من أساقفة أنطاكية، وجَهَرَا بأن يوحنا ينصحُ المجمعَ بألا ينتظرَ في حالِ تأخُّرِه عن الحضور في خلال الأيام التي حدَّدها، فقرر الآباء الأساقفة عقدَ المجمعِ دون انتظارٍ، وبدأ المجمع جلسته في كنيسة السيدة العذراء؛ لأنها موضوع المجمع، فأرسلوا عددًا من الآباء الأساقفة لدعوةِ نسطور فرفض، والجنود الذين كانوا يحرسونه ضربوا الأساقفة.

حَضَرَ مجمع أفسس مائتا (٢٠٠) أسقفٍ برئاسة البابا كيرلس الأول (المُلقب بعمود الدين)، يوم ٢٨ بؤونة/ الموافق ٢٢ يونيو ٤٣١ م، وكان هذا التاريخ أولَ جِلْسَةٍ لمجمعِ أفسسَ، فكانت قراراته كالآتي:

+ أن تكونَ مقدمةُ قانونِ الإيمانِ تبدأُ ب: "**نعظمك يا أم النور الحقيقي، ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله...**".

+ تمَّ وضْعُ ثمانيةِ قوانينَ.

+ حَرْمُ نسطور، وخلعه عن كرسيه، وتجريده من رتبته الكهنوتية.

+ ثبَّت المجمع قانون الإيمان النيقاوي-القسطنطيني "**بالحقيقة نؤمن بإله واحد...وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتي أمين**".

+ حَرْمُ المبتدع بيلاجيوس.

ولكن يوحنا الأنطاكي كان قد حَضَرَ بصحبة اثنين وثلاثين من أساقفته، مُتجاهلًا قرارات بقيَّة الأساقفة، فعَقَدَ بعدها مجمعًا من ثلاثة وأربعين أسقفًا ـ ولكنه غيرُ قانونيٍّ؛ لخروجه عن الإجماع – اتَّهم فيه البابا كيرلس الأول بأعمالِ الظلم والعنف، وقرَرَ حرْمَ البابا كيرلس مع رسائله، وممْنون أسقف أفسس، وبراءة نسطور.

بعدها أرسل الملك طالبًا إعادة النظر في هذه القضية، فاجتمع أنصار البابا كيرلس مرة أخرى واستدعوا يوحنا الأنطاكي؛ ليعرفُوا منه سبب قطعهم، ودارت بينهم محادثات ثم حُكم على يوحنا الأنطاكي بالحرمان.

ثم حدث أنَّ قرارات البابا كيرلس لم تصِلْ إلى الملك، بل وصلَتْ إليه قرارات يوحنا، لأن نسطور كان موجودًا في القسطنطينية، فاستطاع أن يُوصلَ قرارات يوحنا، ويُعطِّلَ قرارات البابا كيرلس.

وهنا أرشد الروح القدس البابا بطريقةٍ لتوصيل قراراته، وقد حدث، وظهرت الحقيقة أمام الإمبراطور والذي أمَرَ بنفي نسطور، وأقام مكسيميانوس أسقفًا على القسطنطينية، وعاد بذلك البابا كيرلس إلى كرسيِّه بالإسكندرية.

وبعد نفي نسطور إذ به ينشر تعاليمه، فنفاه الملك إلى أخميم بصعيد مصر، فقيل إن اليأس تملكه ومات،

وكانت نتائج المجمع كالتالي:

+ أرسل البابا كيرلس رسالة إلى يوحنا الأنطاكي بعد أن تتوسط رسل صلح بين الفريقين يطلب منه التوقيع على قرار الحرم على نسطور ومن يتبع قوانينه وبدعته، فوافق يوحنا وقبل الرسالة من الشماسين.

+ إبعاد نسطور إلى المنفى.

هذه كانت المناقشة التاريخية للمجمع المسكوني الثالث، والذي ناقش بدعة نسطور الذي أنكر فيما ابتدع سرًا إلهيًا عجيبًا لوالدة الإله مريم أم الله، بركة أعيادها تبارك كنا. آمين.

السيدة العذراء مريم

في عقيدتنا القبطية الأرثوذوكسية

في عمق إيمان كنيستنا الأرثوذكسية نُكرم العذراء، لكن ليس كالكاثوليك الذين يرفعونها لدرجة الألوهية والعبادة، ولا كالبروتستانت نُقلل من شأنها ونهملها تمامًا، فنحن نرفعها على كل القديسين والملائكة، ولا نضعُها في منزلة الإله حيث في صلوات كنيستنا نقول: "**أنت أرفع من الشيروبيم و أجلّ من السيرافيم**"، فهي القديسة المُكرَّمة والدة الإله المطوَّبة من السمائيين والأرضيين، الدائمة البتولية العذراء كل حين، الشفيعة المؤتمنة والمعينة، السماء الثانية الجسدانية، أم النور الحقيقي، التي ولدت مخلص العالم ربنا يسوع المسيح.

والدة الإله: هو أكثر مصطلح دقيق أُطلِقَ على العذراء مريم، ومن أوائل من استخدموا هذا المصطلح كان العلامة أوريجانوس، وهو اللفظ المناسب لوصف هذه القديسة حيث أنها هي أم هذا الشخص الواحد ذو الطبيعة الإلهية والإنسانية، أي أن مريم هي أم شخص ابن الله، فهي حقًا "**والدة الإله**". وقد قال القديس غريغوريوس: "الإنسان ابن الله قد اتخذ لنفسه جسداً من مريم العذراء، لذلك حقٌ لمريم العذراء أن تُدعى "**والدة الإله**" هذه العذراء القديسة كانت في فكرِ اللهِ، وفي تدبيره منذ البدء، ففي الخلاص الذي وَعَدَ به آدم وحواء قال لهما: "**أن نسل المرأة يسحق رأس الحية**" (تك٣:١٥) هذه المرأة هي العذراء، ونسلها هو المسيح الذي سحق رأس الحية على الصليب.

مريم العذراء هي الإنسانة الوحيدة التي انتظر الله آلاف السنين حتى وجدها ورآها مُستحِقَّة لهذا الشرف العظيم "التجسد الإلهي" الشرف الذي شرحه الملاك جبرائيل بقوله "**الروح القدس يحل عليك وقوة العليّ تظللك فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله**" (لو١:٣٥)؛ لهذا قال عنها الكتاب المقدس "**بنات كثيرات عملن فضلًا أما أنت ففقتِ عليهن جميعًا**" (أم٣١:٢٩).

+ إيمان الكنائس الأخرى، وعقيدة كنيستنا الأرثوذكسية:

إيمان الكنيسة الكاثوليكية (على سبيل المثال وليس الحصر):

تؤمن الكنيسة الكاثوليكية بكرامة العذراء مريم، وتبالغُ في تكريمها جدًا لدرجة الألوهية، وتؤمن إنها مولودةٌ بدون الخطيئة الجديَّة، وإنها عُصِمَتْ من الخطيئة بمجرد قبولها لبشارة الملاك غبريال، وهذا بالتأكيد خطأ كبير.

+ عقيدة كنيستنا الأرثوذوكسية:

إن العذراء مريم كانت إنسانة مثلنا، وكانت محتاجةً إلى الفداء مثلنا، والدليل على ذلك أنها قالت تُعظِّمُ نفسي الرب، وتبتهجُ رُوحي بالله مُخلِّصِي، و ذِكْرُ كلمة الله مُخلِّصِي تَدُلُّ أنها كانت تحتاج الخلاص مثلنا؛ لأنها مثل سائر البشر حُبِلَ بها ووُلِدَت بالخطيئة الجديَّة، ونحن نعتبرها أم الله: الكلمة الظاهر في الجسد، وليست إلها مثله، هي وَلَدَت فقط الناسوت الذي اتَّحَدَ باللاهوت المولود من الآب قبل كُلّ الدهور، وبالنسبة لادِّعاء الكاثوليك أن العذراء عُصِمَت مِنَ الخَطيئة بمُجرَّد قبولها لبشارة الملاك، هذا ادِّعاء خاطئ؛ لأن العِصْمَةَ مِنْ الخطيئة صفة إلهية بحتة لا يجبُ أن تُنْسَبَ لأي إنسانٍ.

يمان الكنيسة البروتستانتية (على سبيل المثال وليس الحصر)

تؤمن الكنيسة البروتستانتية إن العذراء لا قيمة لها، وأنها مجردُ أداةٍ فقط استخدمها الله لتجسُّدِ الكلمة فقط، ويشبهونها بقشرةِ البيض أخذنا منها المُهم الذي هو شخصُ المسيح، وهي لا قيمةَ لها.

+ عقيدة كنيستنا الأرثوذوكسية:

في إيمان كنيستنا العذراء مريم لها كرامة وأهمية كبيرة جدًا، ولا يصح تشبيهها بقشرة بيضة أو ورقه لقطعةٍ من الحلوى، هذا أمرٌ مرفوضٌ تمامًا، والعذراء مريم نفسها وهي من أعظم الشخصيات في تواضع قالت: "**هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوّبني**"، لو كانت العذراء إنسانة لا قيمة لها وأدت دورًا مان وانتهى دورها عند ذا ما كانت قالت هذه الجملة نهائيًا.

الكرامة المريمية للقديسة العذراء مريم

معني الاسم

+ بالعبرية: מרים הבתולה مِريَم هَبتوله
+ وبالسريانية: ܡܪܝܡ ܒܬܘܠܬܐ مِريَم بثولتا
+ باليونانية: بارثينوس ماريا Παρθένος Μαρία
+ مَريَم العَذْراءُ أو القِدِّيسة مَريَم العَذْراءُ

تكريمُ مريم العذراء عَبرَ العصور

إكرام العذراء مريم وتطويبها يعودُ للقرون الأولى للمسيحية، ويرى المسيحيون جذوره من العهد الجديد: فالملاك جبرائيل قَالَ لها: "**طوبى للتي آمنت**" (لوقا ١:٤٥)، وخلال حياة يسوع قِيلَ له: "**طوبى للبطن الذي حملك والثديان اللذين رضعتهما**" (لوقا ١١: ٢٧)، وإن مريم لفتت النظر إلى ذلك في نشيد مريم "**لأنه نظر إلى اتضاع امته، فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوّبني**" (لوقا ١: ٤٨) كذلك تظهر في كتابات آباء الكنيسة المختلفة، إذ نظم القديس مار أفرام السرياني في القرن الرابع عددًا من الأناشيد التي تُعرفُ اليوم باسم الأفراميات في مدح مريم: "**نُهديك السلام يا من أصبحت أم المختار، قبل كَوْنِ الشمس وهي بتول فخر الأبكار**"، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ترى أن مريم قد حققت عدة مستحيلات في حياتها، يعجزُ أي مخلوق آخر عن تحقيقها، وهذه هي المستحيلات:

+ مستحيل أن يجتمع مُسمَّى عذراء وسيدة في آن واحد وعاشت وتنيحت سيدة عذراء.
+ مستحيل أن تصبح مريم أمًّا بلا زوج، أم هي بلا زوج أو زواج.
+ مستحيل أن نجد عذراءًا حملت، وولدت، وظلت عذراءًا.
+ مستحيل أن المخلوقَ يحوي الخالق، أما مريم فحَبَلَت بخالقها (المقصود عندما تجسد السيد المسيح)

"فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي"

تابع: مقال الكرامة المريمية للقديسة العذراء مريم

+ مستحيل أن يلتهبَ ويبتهج شخص في وقت واحد، أما العذراء فقد ابتهجت كإنسانة لقبولها الخلاص، والتهبت أحشاؤها كأم عند الصلب.
+ مستحيل أن تجتمع البنوة مع الأمومة، أما العذراء فهي الأم والابنة، الملكة والعبدة.
+ بخلاف كل البشر حملت ابنة حواء(مريم) بالسيد المسيح بلا خطية، فالمولودة بخطية ولدت السيد المسيح الذي هو بلا خطية.
+ كيف صارت بطنها مرقدًا لإله، وتلدُ الجُبلة جابلها.

رموز مريميَّة في العهد القديم

هناك عدد من الآيات التي تشير إليها: "**ترنمي وافرحي يا ابنة صهيون، لأني ها آنذا آتي وأسكن في وسطك يقول رب الجنود**" (زك ٢: ١٠)، فابنة صهيون المذكورة في سفر زكريا هي مريم التي حملت الابن في أحشائها، وقد تكون آية سفر إشعياء: "**ها إن العذراء تحبل وتلد ابنًا**" (إش ٧: ١٤)، أشهر نبوة تُشيرُ إليها وتُقرأ في جميع الكنائس على اختلافها ضمن احتفالات عيد الميلاد، سوى ذلك فقد وجد العديد من آباء الكنيسة واللاهوتيين أن سفر نشيد الأناشيد أشار إلى العذراء بطرق عديدة: "**مَنْ هذه الطالعة من القفر، المستندة على حبيبها**" (نش ٨:٥)، فإن القفر يُشيرُ إلى الأرض، والحبيب هو يسوع، وبالتالي تُشيرُ الآية السابقة إلى انتقال العذراء إلى السماء، وفضل مريم إنها ولدت لنا المسيح بأمومة تفوق الطبيعة، ومن المزامير: "**كلها مجد ابنة الملك في خدرها**" (مز ٤٥: ١٣)، وفي سفر الملوك الأول: "**ووضع كرسيًا لأم الملك فجلست عن يمينه**" (١مل ٢: ١٩)، فهي أم الملك أي أم الابن، وهي ابنة الملك أي أنها ابنة الآب.

يسود الاعتقاد أيضًا أن عددًا من الأمور الحسية في العهد القديم كانت رمزًا لمريم، فتابوت العهد الذي ترائى الله من خلاله مُحدثًا أسباط بني إسرائيل هو رمز لمريم التي تجسد المسيح منها، وهي أيضًا سُلَّم يعقوب الذي رآه يعقوب في نومه وهو أداة الوصل بين البشرية والله، وأرز لبنان، فالأرز لا يُصيبه الفساد، وبني منه أيضًا الهيكل، وعصا هارون وحواء الجديدة وغيرها.

العذراء مريم في الطقس القبطي

تحتل العذراء مريم مكانًا عاليًا في كنيستنا القبطية الأرثوذوكسية، وخاصةً في الطقس الكنسي، إذ تأخذ مكانها الخاص في الطقس، نظمت الكنيسة المدائح والتماجيد لأمنا القديسة والدة الإله، فنجد كنيستنا القبطية وقد نظمت "الثيؤطوكيات" التي نُظِمَت دفاعًا عن لقب أمنا العذراء الذي يوضح قداستها وأعلن لنا طهارتها، وقد نظمها القديس البابا كيرلس الأول (الكبير) البطريرك السكندري، وأودعها في الطقس الكنسي لكي يحفظ في ذاكرة الكنيسة وكذلك في جميع الليتورجيات القبطية مكانة والدة الإله.

في رفع بخور عشية وباكر نظمت الكنيسة أرباعًا خاصة للعذراء في أرباع الناقوس سواء كانت في الأيام الآدام أو الواطس، وكذلك نَظَمَتْ الكنيسة ذكصولوجيّة خاصة بالعذراء في كل صلوات الاستعدادات "عشية، نصف الليل، باكر"، وكذلك في صلوات السواعي نظمت الكنيسة قطع خاصة لوالدة الإله تشرح فيها دور العذراء في رحلة الخلاص، وكقدوة للمؤمنين، وشفيعة عن جنس البشر، وفي القداس الإلهي تمثل العذراء أيضًا ركيزة في طقوس الصلوات ففي قداس الموعوظين تحتل أم النور مكانًا هامًا؛ لشرح مكانة العذراء في الكنيسة للموعوظين، ففي الهيتنيات تأتي العذراء في أول ربع وهو خاص بطلب شفاعتها لغفران خطايانا، وكذلك قبل الهيتنيات وضعت الكنيسة رموزًا عن العذراء من لحن خاصٍّ بها وعن دورها في الخلاص وهو لحن يختلف وفق المناسبة: (تي شوري- طاي شوري- إنثو تيه تي شوري)، وكذلك الربع الأول من مرد الإبركسيس يعطي السلام لأمنا العذراء، وفي دورات البخور يعطي الكاهن السلام لأمنا العذراء عندما يكون في الجهة البحرية، وكذلك في مجمع القديسين إذ نجد العذراء تسبق القديسين والشهداء، وفي صلوات القسمة يُذكر اسم القديسة العذراء مريم في الكثير منها وأشهرها القسمة التي تصلى في أعياد السيدة العذراء والسمائيين والت مقدمتها (هوذا كائن معنا اليوم).

وهذا كان سردًا سريعًا عن مرتبة أمنا العذراء مريم في الطقوس الكنسية القبطية، وهذا لإبراز مكانتها العظيمة، فهي ملكة السمائيين والشفيعة الأمينة، وختامًا نقتبس قولًا من صلوات كنيستنا عن أمنا العذراء وهو:

" **أنه من قِبَل مريم ابنة يواقيم عرفنا الذبيحة الحقيقية لمغفرة الخطايا**".

المراجع:

+ العذراء مريم في التاريخ والطقس والعبادة (الأجزاء الثلاثة)
+ العذراء في المفهوم الأرثودوكسي، القمص تادرس يعقوب ملطي
+ العذراء في الليتورجيا الكنسية، الراهب أثناسيوس المقاري
+ العذراء في فكر الآباء، القمص بنيامين مرجان باسيلي
+ العذراء في الأجبية، المتنيح الأنبا غريغوريوس
+ السيدة العذراء، المتنيح الأنبا غريغوريوس
+ القداسات الأثيوبية، تعريب القمص مرقس داود

طاكسيس إنتيه إكليسيا

سلسلة شرح طقس الكنيسة

تحدثنا في العدد السابق عن الكنيسة في معناها وفي شكلها، وبعض الأشياء الموجودة بها ومعناها، وسنستأنف الحديث في هذا العدد

+ **الأجراس** تَدُقُّ فحين يسمع الشعب دقّاتها يعلمون أن العبادة الكنسية قد بدأت، فيُسرعون إلى الكنيسة، فهي دعوة مقدمة للشعب للتوبة. تُدَقُّ الأجراس في المناسبات الآتية:

١) أثناء تقديم الحمل؛ لتعلن بدء الخدمة وأن المسيح قد جاء ليملك على نفوسنا

٢) عند قدوم الأب الأسقف أو البطريرك فرحاً وتهللاً

٣) في الأعياد بدقات فرايحي خاصة

٤) تدق بنغمة الحزن عند انتقال عضو من الكنيسة، وكذلك عند بدء كل ساعة من ساعات الجمعة العظيمة.

٥) في الأعياد السيدية وأيام الآحاد في فترة الخماسين المقدسة لا تُدَقُّ بنغمات الحزن مُطلقًا لأن الكنيسة تكون فرحة ومتهللة بهذه المناسبات المرتبطة بربنا يسوع المسيح.

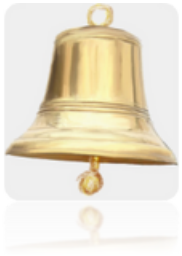

+ **بيت لحم:**

حجرة عمل القربان، وسميت هكذا؛ لأن ربنا يسوع حمل الله الحقيقي وُلِدَ في بيت لحم (بيت الخبز)، وتقع في الجهة الشرقية الجنوبية لمبنى الكنيسة (حتى لا تحمل الرياح الدخان المتصاعد من الفرن إلى داخل الكنيسة فتلوِّثُ جوَّها).

يقوم القرابني بعمل القربان، وأثناء ذلك يُصلي المزامير؛ لأنها أكثر أسفار العهد القديم التي تنبأت عن ميلاد ربنا يسوع فتتبارك القرابين بكلمة الله.

+ **المعمودية**

تقع في الجانب الغربي البحري من الكنيسة، لها بابان واحد من الغرب يدخل منه طالب العماد تاركاً وراءه كل أعمال الظلمة، وبعد العماد يخرج من الباب الشرقي (البحري) المؤدى إلى صحن الكنيسة؛ ليتناول الأسرار المقدسة. توضع فيها أيقونة عماد ربنا يسوع المسيح في نهر الأردن من يوحنا المعمدان؛ ليتذكر المعمد أن معموديته امتدادٌ لمعمودية ربنا يسوع التي بَدَأها بالماء والروح في نهر الأردن:

تتقدس مياه المعمودية بالصلاة والميرون؛ ليكون لها قوة تجديد الطبيعة البشرية، وبعد المعمودية يُصلي الكاهن صلاة تسريح المياه، فتعود المياه إلى طبيعتها الأولى البسيطة، وبالتالي يمكن صرفها في باطن الأرض في خزان أرضي مخصص لها.

+ **أبواب الكنيسة:** للكنيسة ثلاثةُ أبوابٍ مثال الثالوث القدوس: واحد قبلي، والآخر بحري، والثالث في الجهة الغربية. تظلُّ مفتوحةً دائماً؛ لأنها تُشيرُ إلى مراحم الله التي لا تُحصى ولا تُعدُّ.

+ **صحن الكنيسة:**

اللقان: إناء مستديرٌ من الحجرِ أو الرخام مُثبَّت في أرضية الكنيسة في نصف صحن الكنيسة، ويُغَطَّى بغطاء من الخشب غالباً، وينكشف ثلاث مرات في السنة (عيد الغطاس خميس العهد، عيد الرسل).

+ **الإنبل:**

مكانٌ مرتفعٌ قليلاً عن صحن الكنيسة في الجهة الشرقية البحريَّة، وكان يَصعدُ عليه الكاهن؛ لقراءة الإنجيل والعظة.

الأعمدة: يمكن أن يكون عددهم اثني عشر عمودًا ويمثلون الاثني عشر تلميذاً، أو أربعة أعمدةٍ ويمثلون البشيريين الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

المنجلية: كلمةٌ يونانيةٌ تعني "مكان الإنجيل"، تصنع من الخشب ولها أربع أرجل إشارة إلى البشيرين الأربعة، تُستَخدمُ في حفظِ الكُتُبِ المُقدَّسة، والمنجليةُ لها جانبان في الجهة البحرية؛ لقراءة الأسفار باللغة القبطية، وفي الجهة القبلية، وجهها نحو الشعب؛ لقراءة الأسفار باللغة العربية.

أهمية اللغة القبطية في الليتورجيا

نستكمل معاً سلسلتنا عن أهمية اللغة القبطية، وموضوع اليوم هو أهميتها في الطقس والليتورجيا، وسننتقل معاً بين التسبحة ورفع البخور والقداس.

+ نبدأ بأوشية الراقدين: في مرد الشماس يقول: "**الذين رقدوا وتنيحوا**" ولكن في القبطية لم يستخدم الفعل ⲙⲟⲩ بمعنى مات، بل استخدم الفعلَين ⲉⲧⲁⲩⲉⲛⲕⲟⲧ ⲁⲩϣⲧⲟⲛ ⲛⲓⲙⲙⲟⲩ ، وعند البحث في القاموس عن معنى الكلمتين نجدهما تعنيان استراح، سكنَ، تعافى، نام، نعس، وهو ما يتوافق مع عقيدتنا بأنه "**ليس يكون موت لعبيدك بل هو انتقال**"، كما نقول في نفس الأوشية:

Ⲭⲉ ⲛⲓⲙⲙⲟⲛ ⲙⲟⲩ ϣⲟⲡ ⲛⲛⲉⲕⲉⲃⲓⲁⲓⲕ ⲁⲗⲗⲁ ⲟⲩⲟⲩⲱⲧⲉⲃ ⲉⲃⲟⲗ ⲡⲉ

+ بالإضافة إلى هذا، فالكثير من الألحان والمردات من رفع البخور وحتى القداس، بالإضافة إلى التسبحة، تفقدُ لحنها المُعبِّر عن كلّ كلمة فيها عند تلاوتها بالعربية.

نبدأ بأوشية القرابين، فلها لحن يسمح لنا بالتأمل في كل كلمة فيها، ناهيك عن مرد الشماس، أيضاً ألحان القداس الغريغوري والتي كادت تندثر بسبب قلة الصلاة بها، مثل:

Ⲏⲓⲛⲓ ⲛⲁⲕ ⲉⲃⲏⲣⲏ ⲡⲁⲛⲏⲃ... Ⲁⲕⲓ ⲉⲓⲡⲥⲟⲗⲥⲉⲗ... ⲫⲉⲙⲯⲁ

حقاً لقد فقد هذا القداس جماله بسبب صلاته كاملاً باللغة العربية، بل وقد استُخدِم لحن مقدمة القسمة كلحن للقداس كله من بعد صلاة الصلح! لماذا نضيع تراثنا بأيدينا مثل ما حدث مع القداس الكيرلسي والذي اندثرت معظم ألحانه، وتبقى منها القليل جداً؛ بسبب إهماله؟

في صلاة الصلح بالقداسين الباسيلي والغريغوري وأيضاً قطعة ⲫⲉⲙⲯⲁ في القداس الغريغوري، نجدها قد وصفت الله بالأبدي ⲡⲓⲯⲁⲉⲛⲉⲥ ، ولكن من جمال اللحن القبطي أنه هناك إطالة في كلمة، مما يعطي مساحة لفهم أعمق حتى لو لم تكُنْ تعرف معنى الكلمة.

ـ نجد أيضاً في ذكصولوجية العذراء في رفع بخور عشية خطأ ليس بصغير يقع فيه الكثير، وهو في الربع الرابع حيث نقول: "**قائلاً اخرجي من بستانك، أيتها العنبر المختار**"، ولكن الخطأ الشائع نتيجة لعدم الدراية باللغة التي نصلي بها، فأجد الكثير يقولون Ⲭⲉ ⲁⲙⲏ ⲉⲃⲟⲗϩⲉⲛ ⲡⲉⲕⲏⲡⲟⲥ ، وليس ⲡⲉ ⲕⲏⲡⲟⲥ ، بل ويزيدون الطينة بلة بوضع الچنكم على إيبوس التي يعتقدون أنها كلمة منفصلة!

من أين أتيتم بكلمة ⲏⲡⲟⲥ هذه؟

إنها ⲡⲉ

أداة الكينونة للمملوك المذكر والمالك المخاطب المؤنث (السيدة العذراء)،

ⲕⲏⲡⲟⲥ

ومعناها بستان/حديقة...إلخ. ومما يثير دهشتي أيضاً هو كتابتها خطأ وبدون تدقيق في بعض الكتب الطقسية الحديثة وبالأخص التي تخص رفع بخور عشية والتماجيد.

وللحديث بقية...

المراجع:

ـ أندرياس المقاري (الراهب). ٢٠١٦. قاموس قبطي عربي لكلمات اللهجة البحيرية المستخدمة في الصلوات الكنسية والنصوص الآبائية. دار مجلة مرقس. الطبعة الرابعة.

ـ عبد النور، معوض داود. أبريل ٣٠، ٢٠٠٠. قاموس اللغة القبطية للهجتين البحيرية والصعيدية قبطي ـ عربي. المركز الثقافي الأرثوذكسي بالأنبا رويس. الطبعة الثانية.

ـ المحلاوي، مينا البرموسي (القمص). ٢٠١٧.

Ⲡⲓϫⲱⲙ ⲛⲧⲉ ⲧⲯⲁⲗⲙⲱⲇⲓⲁ ⲉⲑⲟⲩ ⲛⲧⲉⲙⲡⲣⲟⲙⲡⲓ ⲙ̀ⲫⲣⲏⲧ ⲉⲧⲁⲩⲣⲁⲯⲥ ⲛ̀ⲭⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟⲧ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ϩⲏⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ

| الإبصلمودية السنوية المقدسة حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . دير السيدة العذراء برموس. الطبعة الرابعة. ص٥١٠.

ـ المسعودي، عبد المسيح صليب البرموسي (القمص). أغسطس ٢٠١٥. Ⲡⲓϫⲱⲙ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲉⲩⲭⲟⲗⲟⲅⲓⲟⲛ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ | الخولاجي المقدس: أي كتاب الثلاثة قداسات مع صلوات أخرى مقدسة. دير السيدة العذراء برموس. الطبعة الخامسة. ص٦٣، ٦٦، ٣٢٨، ٥١٤، ٥٣٠.

دوام بتولية العذراء مريم

في الفترة الأخيرة ظهرَ كثيرٌ من المشكِّكين في الإيمان الأرثوذوكسي المستقيم، وسأتحدث عن نقطة مهمة هي بقاء السيدة العذراء بتولًا، نجدُ في (مت١:٢٥): "**ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر و دعا اسمة يسوع**"، في الجزء الأول، "**ولم يعرفها حتى ولدت**"،كلمة حتى Until تنسحب على ما قبلها، ولا تعني عكسها فيما بعد، ومثاله قول الكتاب عن ميكال ابنة شاول: "**ولم يَكُنْ لها ولدٌ حتى ماتت**" (٢ صم ٦:٢٣)، وطبعًا بعد أن ماتت لم يكن لها ولد...وبالتالي يوسف لم يعرف العذراء لا قبل ولا بعد ولادة المسيح، فقد احتشم أن يمسها ـ وهو شيخ ـ قبل ميلاد السيد المسيح، فكم بالحري بعد الميلاد

وفي الجزء الثاني من الآية: "**ولدت ابنها البكر**"، ويعتقد البعض ـ عن خطأ ـ أن الرب يسوع كان الابن البكر، وبالتالي كان له أخوة، ولكن البكورية تُطلَقُ على أول مولودٍ ذكرٍ، سواء جاء بعده مولود آخر أو لم يأتِ، البكورية لا تُطلَقُ لوجود أخ/أخت له، بل تُطلَقُ على أنه المولود الأول، ونحن نعرف أن بشارة الملاك للسيدة العذراء مريم كانت مخطوبة ليوسف ولما بشرها الملاك بميلاد المسيح قالت: "**كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلًا؟**" أي إنها وقت البشارة كانت بتولًا، وتريد البقاء بتولًا إلى النهاية، فأجاب الملاك :"**الروح القدس يحل عليك...**" أي أن المولود من الروح القدس بدون زرع بشر، وبعد ولادة الرب يسوع بقيت العذراء مريم بتولًا حسب إرادتها منذ البداية.

المراجع

كتاب اللاهوت المُقارَن ج ١، البابا شنودة الثالث، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية

لحن مرد الإبركسيس الكبير

تأمل في معاني اللحن الموسيقية

في قدس أقداس العهد الجديد دائما ما نجد الشورية وأيقونة العذراء حينها نتذكر تحقيق النبوات التي تمت في السيدة العذراء، فهي قسط المَنّ الذهبيّ الذي حوى جمر اللاهوت، مثلما كانت قسط المنَ الذي حوى المن النازل من السماء، وأيضًا عصا هارون التي انبتت من غير زرع، إذ هي ولدت مخلصنا الصالح بغير زرع بشر، فالعذراء هي المجمرة الذهب التي حملت في أحشائها الله الكملة المتجسد، وكانت هي معمل اتحاد اللاهوت والناسوت، وهي تابوت العهد الذي حوى مشرّعَ الشرائع، وزهرة البخور التي فاح لنا منها عطر المسيح الزّكي.

من يتأمل لحن مرد الإبركسيس الكبير يجد فيه عُمْقًا روحيًا وحبًّا للسيدة العذراء، ومن مِنّا لا يحبُّ الأم الحنون على شعبها.

مَنْ كَتبَ هذا اللحن هو فنان متعمق بالروحيات، ويُحبُّ العذراء مريم العطِرَةَ مِنْ كُلّ قلبهِ وفكرِه، رَسَمَ لنا هذا اللحن الجميل المُفسَّر بالنغمات التي خرجت من قلبه وحنجرته وعقله المستنير بأم النور، هذا اللحن يتميَّزُ بكلماتِهِ القليلة التي تحملُ معانٍ كثيرة، والنغمات الكثيرة المُبهجة، والتي تُفصِّل لنا فضائلَ السيدة العذراء.

حقًا إنه أمتع وأحلى وأروع ألحان الكنيسة.

لحن شيه ريه نيه ماريا ...مرد الإبركسيس الكبير هو لحن للسيدة العذراء يُقال قبل قراءة الإبركسيس، ومعني كلمة إبركسيس هو عمل أو فعل باللغة اليونانية وهذا هو الفصل الذي يُقرأ من سفر أعمال الرسل في قداس الموعوظين، وهو السفر الخامس من أسفار العهد الجديد، و كان يُرتّلُ كُلّه باللحن المُخصص له بالقبطية مع مقدمته وخاتمته، وكانت تُقرأ القراءات باللغة القبطية، حتي جاء البابا السكندري الثاني المشهور بابن تريك في القرن الثاني عشر، سنة ١١٤٥م و أمر في القانون العاشر أن يُعلِّمَ الآباء أولادهم اللغة العربية كل صباح وتُتلى قراءات الكنيسة باللغة العربية إلى جانب اللغة القبطية وفي إشارة طقسية عند القمص أبو البركات ابن كبر قس كنيسة السيدة العذراء مريم المُعلّقة في قصر الشمع بمِصرَ القديمة التي اتَّضحَ من خلالها استقرار قراءة الفصول باللغة العربية بعد قراءتها باللغة القبطية، ومع توالي القرون وازدياد انتشار اللغة العربية على حساب اللغة القبطية، تقلَّصَتْ القراءة المُلحَّنةُ لفصل الإبركسيس، واصبحت مقدمة وآيتين فقط بدل الرسالة الكاملة، وهذا هو الوضع الحالي.

مرد الإبركسيس هو ربع آدام يُقالُ بلحنٍ خاصٍ به، لحنٌ قصيرٌ ومعروفٌ وثابتٌ جميع أيام السنة، وأغلب مردات الإبركسيس يتم اختيارها من الإبصلمودية بواسطة آباء الكنيسة؛ لتتوافق مع اليوم وقراءاته ومناسباته؛ ولذلك نجدُ لكُلّ مناسبةٍ مردَ إبركسيسٍ خاصًا بها، ولكن بنفس الصياغة اللحنيَّة،

وتنتهي بجملةٍ ثابتةٍ وهي: **"مباركٌ أنت بالحقيقةِ مع أبيكَ الصّالح؛ لأنك أتيتَ وخلصتنا"**،

ولكن أيام الصوم وآحاد الصوم والأعياد السيديَّة يُستبدلُ بلحنٍ آخر.

حيث أَكَدَ الأنبا رافائيل قائلًا: قبل القطعة الثابتة تُضافُ قطعةٌ لقديس اليوم مثل السلام لمار جرجس. مار مرقس...إلخ، ولكن هناك قديسون غير معروفين، وليس لهم مردٌّ خاصٌّ، فأصبح مرد السيدة العذراء يُقالُ يوميًّا لأنها هي القديسة الطاهرة العفيفة المُزيَّنة بجميع الفضائل؛ لأن الله تطلَّعَ مِنَ السماء فلم يَجِدْ مَنْ يُشبهها، وأرسل وحيده أتي وتجسَّدَ منها.

ويُقالُ أيضًا في التسبحة: **"لأنك قدَّمتي إلى ابنك شعبًا كثيرًا مِنْ قِبَل طهارتك"**

والأنبا يوأنس علَّقَ قائلًا: نحن نعيشُ الكنيسةَ بمواسمها في الأعياد جميعها لها مرد إبركسيس خاصٍ بالمناسبة، وفي الأيام السنوي يُقال المردُّ الخاصُّ بخلاصنا السلام لك يا مريم التي بشرتنا بخلاصنا فهي أم الخلاص؛ فنترنم بخلاصنا في العذراء كل يوم.

واللحن يتغيَّرُ فقط في شاريه إفنوتي لأن موسم الصوم الكبير هو موسم الانسكاب أمام الله؛ فيتغير فقط اللحن في الصوم الكبير.

يتمُّ ترتيل هذا اللحن بأسلوب المُرَابعة بين الخورسين البحريّ والقبليّ

مُكونٌ من سبع أجزاء (مَحَطَاتٍ) مكونين من ستة أجزاء والمحيَّر.

لحنٌ مُبهجٌ يُقالُ بالناقوس والتريانتو

أما عن المقام الموسيقي للحن فهو مُتعدِّد المقامات والسرعة، ولكن يبدأ بسلم (فا) الكبير، ولكن يتحوَّل في المقطع الخامس منه إلى مقام (بياتي) على درجه (الصول)، ومِنْ هذا نستدلُّ مِنَ اللحن فضَائل السيدة العذراء: حيث أنه يتميَّزُ بالبداية القويَّة، والنهاية المائلة للتسليم، وفي المنتصف نغماتُ استغراب وتعجُّب، فتحكي قصة العذراء مِنْ حيث القوة وتسليم حياتها إلى الله، والخضوع لقولِ الربِّ على لسان الملاك، فخضعت ليوسف النجار وهي بتولٌ باقية عذراء.. فترتفع النغمات في عظمةٍ وبهاء، وتنخفض في انسحاق وتواضع وتسليم.

معنى اللّحن بالعربية: **"السلام لك يا مريمُ الحمامةُ الحَسَنَةُ التي ولدَتْ لنا الله الكلمة"**

المراجع:

+ كتاب خدمة الشماس جورج كيرلس
+ كتاب تحليل الألحان للمعلم ابراهيم
+ الأنبا رافائيل والأنبا يوأنس: أقوال مُسجَّلة

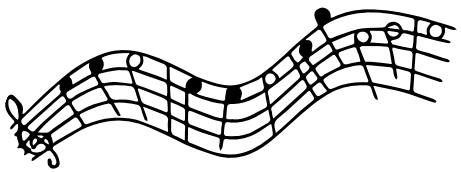

للاستماع إلى **لحن مرد الإبركسيس الكبير** للمعلم إبراهيم عياد يمكنك عمل Scan لل QR code المُقابل

على الرجاء اسكتني

فضيلة الرجاء من خلال حياة العذراء

في هذا المقال سنتحدث عن إحدى الفضائل الثلاثة الكبرى التي ذكرها بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس حيث قال "**أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ**" (١ كو ١٣: ١٣)، وهذه الفضيلة هي الرجاء، ولكن هناك ترابطٌ بين الفضائل وبعضها، فالأيمانُ يَلِدُ الرجاء، والرجاء هو الإيمان بعينه، الرجاء هو الإيمان بالله والوثوق فيه وفي تدابيره، ومَنْ يثقْ في الله ويرجُه يُحببْ الله، ومن يُحبب الله يحببْ جميع الناس، وهنا يكون قد وَصَلَ إلى قمَّة العلاقة مع الله في المحبة.

لكن دعونا نركز على الرجاء، فالرجاء فضيلةٌ جوهريةٌ في حياتنا بدونها نموت، فنحن نترجى الله، وننتظرُ مواعيدَهُ في أن يأخذنا معه لملكوته؛ ليرينا ما لم ترَه عينٌ، وما لم تسمَعْ به أذن، وما لم يخطُرْ على قلبِ بشرٍ، ما أعدَّه الله لمُحِبي اسمه القدوس.

الرجاء يتضح في المزمور مع داود النبي عندما قال: "**لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طُمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي.**" (مز٤: ٨)، وهنا نرى أن الرجاء هو الطُمَأنينة أيضًا، ومَنْ يثق في الله يسكنْ في طمأنينةٍ.

وللداود مواقفٌ عديدةٌ مع الرجاء والوثوق في رحمة الله، منها عندما قال: "**فَقَالَ دَاوُدُ لِجَاد: «قَدْ ضَاقَ بِيَ الأَمْرُ جِدًّا. فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ».**" (٢ صم ٢٤: ١٤). فما أعظم الرجاء وما أعظم إيمان داود..

وهنا أيها القارئ العزيز دعنا نتوقف لحظة وندعوك للرجاء، أنا أثقُ يا أخي القارئ إنه هناك خطيئة مُتكررة هي المحبوبة إلى قلبك وشهوته، إن لكل انسان هذه الخطية المحبوبة. أعرفُ أنه كثيراً ما تقعُ فيها وتعترفُ وتسقط، حتى أنك تظنُّ إنك عبدٌ لها لا تستطيع أن تتحررَ منها، وسرعان ما تقع في اليأس الذي هو عكس الرجاء، وبالمناسبة هو أعظم خطيئة، لكن دعنا نتذكر عندما نقع في هذه الخطية أن نقولَ: "**لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي.**" (مي ٧: ٨)، وأنك محبوب لأبيك وابن الملك، وهو القادر على خلاصك منها فقط إذا ترجيته، ولنطرُد فكر اليأس؛ حتى لا نُحسبَ هالكين كهؤلاء الذين لا رجاءَ لهم، ولنطرد فكرة عدم قبول الله لنا ونسيان رحمته كأنه غير قادر على غفرانك كأنه محدود، ولنقلْ مع داود قد ضاق بي الأمر جداً فلنسقط في يد الرب لأن مراحمه كثيرة.

وبما إن هذا العدد يتحدثُ عن سيدتنا وملكتنا كلنا السيدة العذراء الطاهرة مريم، دعونا نبحث عن الرجاء في حياتها وبعد نياحتها فهي أولى بالحديث، الرجاء لم يكن في حياتها ولا بعد نياحتها فقط، بل من قبل ولادتها أيضًا، العلم يقول أن أمها حنة كانت عاقرًا، وقد تقدَّمتْ في السن، وأصبح من الصعب أن تَحْبَلَ وتلد، وكان أبوها يواقيم شيخًا الذى أصبح بلا نسل.

لكن رجائهم في الرب لم ينقطع، ولم يَكِلَّا الانتظار، وقد أحسن الرب إلى انتظارهم ورجائهم: "**وَأَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ. يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ.**" (إش ٤٠: ٣١)، ومنحهم مريم سيدتنا وملكتنا كلنا وأصبحت نذيرة الرب، ومن ثم منحهم مريم الثانية (امرأة كلوبا).

وأما عن الرجاء في حياة أمنا العذراء، فحياتها مليئةٌ بالمواقف المُتسربلة بالرجاء، لكن دعونا نذكر رجائها في عرس قانا الجليل لابنها، وطلبها عن الآخرين وشعورها بهم رغم كون المشكلة لا علاقة لها بها، إلا أنها ذهبت لابنها، ولم تقل سوي: "ليس لهم خمر"، فبارك العرس وأسعدهم لأن الرجاء يا أخي لا تتبعه تعاسة أبدًا، إن الرجاء لابد أن ينتهي بفرح وسلام وطمأنينة.

وأما عن الرجاء بعد نياحتها فلا توجد مناسبة أفضل من ذلك لنذكرها بها، فنحن اليوم نُعيِّدُ بعيد ظهور جسدها للتلاميذ، فتوما جاء وأخبرهم إنه رأى جسدها صاعداً للسماء، ولم يصدّقوه لكنهم صاموا وصلوا خمسة عشر يوماً راجين الله أن يُظهرَ لهم جسدها مرة أخرى.

وها ثمرة رجائهم وطلباتهم أن نحتفل اليوم بعيد ظهور جسدها وتكون ذكرى مُخلَّدة على مر العصور.

تذكر أن أهم رجاء هو رجاء الحياة الأبدية، فأي عمل تصنعه فعلى رجاء الحياة الأبدية وملكوت السماوات ينبغي أن تصنعه.

وفي نهاية مقالنا يا قارئي العزيز دعنا نقول مع المرتل في المزمور:

"**انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ.**" (مز ٢٧: ١٤)

اللاهوت المُقارَن والعذراء مريم

في ضوء كتاب اللاهوت المُقارَن الجزء الأول للبابا شنودة

البروتستانت لا يُكرِمون السيدة العذراء، ولا يطلُبُونَ شفاعتها و، ربما كرد فعل لمبالغةِ الكاثوليك في إكرامها، والبروتستانت أيضًا يُبالغونَ في عدم إكرامها، حتى بلغ ببعضهم القول إنها مثل قشرة البيضة لا قيمة لها بعد خروج الكائن الحي منها، وهم طبعًا لا يحتفِلُونَ بأي عيدٍ من أعيادنا، وبالإضافة إلى هذا يقولون إنها بعد ميلاد المسيح عاشت مع يوسف النجار كزوجة، وانجبت منه أولادًا سُمُّوا (أخوة يسوع) أو (أخوة الرب)، وفي هذه المقالة سوف نعرض ردود الآباء والكتاب المقدس عن كل هذه الادعاءات الوهميَّة التي لا أساس لها من الصحة.

إكرام السيدة العذراء

+ عبارة "**مباركة أنت في النساء**" التي قِيلَتْ لها من الملاك جبرائيل ومن القديسة أليصابات، تعني أنها فُورِنَتْ بكُلّ نساء العالم، تكون هي المباركة فيهم؛ لأنه لم تَنَلْ واحدةٌ مجدًا مثل الذي نالته العذراء في التجسُّد الإلهيّ.

+ ولا شكَّ أن الله قد اختارها من بين نساء العالم؛ لصفاتٍ فيها لم تَكُنْ تتوافرُ في واحدةٍ منهن.

+ ومن هنا يظهر علو مكانتها وارتفاعها؛ لذلك لقَّبها إشعياء النبيّ بلقبِ (سحابة) أثناء مجيئها إلى مصر (أش ١٩:١)

العذراء هي الكرمة

+ تلقيبُ العذراء بالكرْمَةِ لا يتعارضُ مع لقب السيد المسيح إطلاقاً، فهو الكرمةُ عندما نكونُ نحنُ الأغصانُ، أي أنه الأصل ونحن كلنا منه، هو الرأس ونحن الأعضاء، أما العذراء فهي ـ حسب مدائح الكنيسة ـ التي (**وُجِدَ فيها عُنقُودُ الحياة، ابن الله بالحقيقة**)، وهي الكرمة التي لم تَشِخْ ولم يُفلِحْها أحدٌ ما.

+ المسيح كثيرًا ما يمنحنا بعض من ألقابه:

١.فهو يقول إنه هو الراعي (يو ١٠:١١،١٢)، وهذا اللقب يُطلِقُه داود في المزامير على الرَّب "**الربُّ لي راعٍ**" (مز ٢٢:١)، ومع ذلك فإن الرب يقيمُ بعض أولاده رعاة، فيقولُ لبطرس الرسول "**ارعَ غنمي... ارعَ خرافي**" (يو ٢١:١٥،١٦)، وفي العهد القديم يقولُ الربُّ "**واعطيكم رعاة حَسَبَ قلبي**" (أر ٣: ١٥)، وقد أصبح لقب الراعي خاصًا بالأساقفة خلفاء للرسل "**ليرعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه**" (أع٢٠:٢٨).

٢. السيد المسيح لقَّبَ نفسه بالنور، ومع ذلك يقولُ لتلاميذه "**أنتم نور العالم**" (متي ٥: ١٤)، "**فليضيء نوركم هكذا قدام الناس**" (متي ٥: ١٦)

+ فلا شكَّ أنه نور بالمعنى المطلق، وهو نور، لأنهم يستمِدُّون منه النور، وبنوره يُضيئون للآخرين، كذلك هو الراعي بالمعنى الكامل للكلمةِ، أما هُم فرُعاة باعتبارهم وكلاء لله، مفوَّضِين منه؛ لعمل الرعاية.

كذلك معنى الكرْمة، فنحن نُلقِبُ الكنيسةَ بالكرمةِ، مُقتبِسِينَ نصًا من الوحي الإلهي في المزامير، فنقولُ للربِّ "**ارجع واطلع من السماء، انظر وتعهَّد هذه الكرمة التي غرستها يمينُك**" (مز ٨٠:١٤،١٥)

فهل وَصْفُ الكنيسة بالكرمة، يسلِبُ مجدَ اللهِ، بينما هذا هو اللقب الذي منحه لها المسيح؟ وهل تلقيب الشعب والكنيسة بالكرمة سلبٌ لمجد الله؟ أوليس يقول الكتاب عن الكنيسة "**غنوا للكرمة المشتهاة. أنا الرب حارسها. أسقيها في كل لحظة**" (اش ٢٧:٢،٣)، بل لقب الكرمة يُطلق على كل أم مباركة، كما يقول: "**امرأتك تصير مثل كرمة مخصبة في جوانب بيتك**" (مز ١٢٨:٣). إذًا ليس غريبًا أن تُلقَّبْ الكنيسة العذراء القديسة بالكرمةِ.

عبارة امرأتك

عبارة امرأتك تعني زوجتك، وكانت تُطلَق أيضًا على المرأة منذ خطبتها، وهنا استخدم الكتاب كلمة امرأة عن العذراء المخطوبة وكلمه امرأة تدل على الأنوثة، وليس الزواج.

و دليل أن كلمة امرأة بالنسبة إلى العذراء كانت تدلُّ على خطوبتها وليس زواجها، قول القديس لوقا الإنجيلي "**فصعَدَ يوسف أيضًا من الجليل، ليكتتب مع امرأته المخطوبة و هي حبلى**" (لو٢:٤،٥)

عبارة امرأتك استخدمت قبل الحمل وأثناءه؛ لكي تحفظ مريم، فلا يرجمها اليهود إذ أنها قد حبلت وهي ليست امرأة لرجل، أما بعد ولادة المسيح، فلم يستخدمْ الوحي الإلهي هذه العبارة.

المصادر: اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث

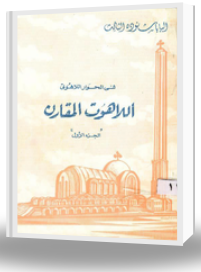

زوروا موقع المجلة الإلكتروني أو
Scan the QR code
https://logos-magazine.github.io/logos/logos.html

#مجلة لوجوس ـ متعة قراءة الكلمة#

"فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي"